وزير الدفاع المصري « يولي اهتماما خاصا بتطور الصناعة الحربية الاسرائيلية » (معاريف ، ١٩٧٩/٥/٣١) . بعد ان « سمع » على حد قوله : بان اسرائيل قد « استطاعت وبنجاح كبير تحويل المدافع في الدبابات الروسية التي غنمتها في حرب يوم الغفران» (المصدر نفسه) . وقد قال الفريق علي في هذه المناسبة : « اننا مستعدون لشراء هذا المدفع من اسرائيل شريطة ان تساعدنا على تصنيع نخيرته » (المصدر نفسه) . ومجرد هذا القول يدل على اتجاه التفكير في قمة الجيش المصري نحو توحيد السلاح في المستقبل .

اما على صعيد الخطوات المقبلة لتنفيذ بنود المعاهدة فيما يختص الجانب العسكري ، فقد « جددت اللجنة العسكرية الاسرائيلية ـ المصرية المشتركة مفاوضاتها في بئر السبع في ١٩/٦/١٩٧٩ (را ، ١٩/٦/١٩٧٩) . وكان اعضاء اللجنة المصرية والتي تضم ١٨ عضوا ، برئاسة العميد صفي الدين ، قد « وصلوا على متن طائرة تابعة لسلاح الجو الاسرائيلي » (المصدر نفسه) مما جعل العميد ثاني دوف تسيون رئيس اللجنة العسكرية الاسرائيلية ، يعقب على ذلك بانهم« دشنوا الخط الجوي بين القاهرة وبئر السبع ، بعد اول طلعة للرئيس السادات ورئيس الحكومة بيغن » . واضاف دوف تسيون ، ان « لقاءات اللجنة العسكرية المشتركة تحولت الى عادة دائمة » معلنا : «لقد انهينا المرحلة الاولى من الملحق (أ) لاتفاقية السلام ، وقد اعدنا المنطقة الاولى » (را ، ١٩/٦/١٩٧٩) . وعن سير تطبيق هذه المرحلة الاولى . قال دوف تسيون : « لقد كانت عملية معقدة لانها الاولى ، وكانت تشمل على مواضيع متعددة ومختلفة ، سياسية وعسكرية ومدنية . كان علينا ان نحدد سياسة وادارة الموضوع ، وقد كان هناك عدة نقاط غير واضحة مثل : ما اذا كانت قوات الطوارىء الدولية سوف تشترك في تحديد الخطوط وتسليم المناطق ، ثم نقل وتسليم انظمة الحكم ، او نقل وتسليم المنشآت العسكرية بما في ذلك المطارات .. كل هذا في اقل من شهر ، وهو امر معقول ومقبول » (المصدر نفسه) . اما رئيس اللجنة العسكرية المصرية صفي الدين فقد قال ان « اللجنتين ستنقسمان الى عدة لجان فرعية ، لبحث المشاكل والقضايا العالقة والمطروحة » ذاكرا انه من بين هذه المواضيع « انسحاب قوات الجيش الاسرائيلي من المنطقة (ب) » (المصدر نفسه) .

وعلى الرغم من كل ما تبدو عليه هذه العلاقات العسكرية من تقدم سريع بين الدولتين ، الا ان ثمة مخاوف لا تزال تساور قادة الجيش الاسرائيلي ، مما يخبئه المستقبل بالنسبة لهذه العلاقات من « مفاجآت وتحولات سلبية » (معاريف ، ١٩٧٩/٥/٣١) . كما جاء على لسان وزير الدفاع الاسرائيلي عيزر وايزمان نفسه : والذي صرح في مقابلة صحفية اجرتها معه صحيفة « معاريف » الاسرائيلية في يوم ١٩٧٩/٥/٣١ ، قائلا : « ... ارى لزاما علي ان اؤكد على انني مع كل آمالي وطموحاتي ، والى حد كبير ثقتي ، ان عملية السلام سوف تتقدم ، واننا نقف على اعقاب عهد جديد ، بكل ايجابياته وسلبياته ، الا انه يتوجب علينا ان نكون جاهزين ايضا للتحول ودون تفصيل للاحتمالات » (معاريف ، ١٩٧٩/٥/٢١) . واضاف عيزر وايزمان، بان ليس لديه من شك في ان « جيش الدفاع الاسرائيلي سيكون على اهبة الاستعداد في خط العريش ـ رأس محمد (خط الانسحاب في المرحلة الاولى) ، وما احراه ان يكون كذلك في خطوط الحدود الدولية الجديدة » (المصدر نفسه) . كما واستطرد وايزمان مطمئنا : « ... ما دمنا غير واثقين من حياتنا المشتركة ، فسوف تكون ثمة قوة ضخمة من جيش الدفاع الاسرائيلي وبكل قطاعاته في حالة استنفار دائم ـ خشية ان يكون ثمة خروج على معاهدة السلام . وكلي ثقة وامل بان وزراء الدفاع وقادة الاركان في المستقبل ، سيعرفون كيف يتخذون الاجراءات العسكرية الضرورية على ضوء التطورات السلبية . وهذا بالطبع يتعلق بالقرار السياسي ، كما كان عليه الحال قبل حرب عام ١٩٦٧ ، عندما اغلق ناصر مضائق تيران ، والقرارات التي كانت قبل ذلك نفذت بحذافيها » (المصدر نفسه) . الا ان عيزر وايزمان لم يشرح ما اذا كانت هذه التحولات التي ستطرأ هي عسكرية ام سياسية ؟ ولماذا كان يلمح في حديثه الى احتمال اغلاق قناة السويس في وجه الملاحة الاسرائيلية في المستقبل اذا ما اضطرت مصر لذلك تحت ظروف سياسية سواء كانت عربية ام داخلية ، كما يستشف من ذكره لقرار الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ، باغلاق مضائق تيران . ومهما يكن الامر ، الا ان ثمة رائحة تهديد ما ، تفوح